جيوبولتيك خطوط نقل الطاقة ودور اقليم كوردستان

الباحث ميران حسين . اللقب العلمي مدرس مساعد
الهيئة الكوردستانية للدراسات الاستراتيجية والبحوث العلمية – السليمانية
Miran_81@yahoo.com

مقدمة

على الرغم من المساعي المبذولة لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة مثل استخدام الطاقة الشمسية والطاقة النووية وطاقة الرياح والكهرباء الا انه لاتزال مصادر الطاقة الحرارية (النفط والغاز) لاتزال تحتفظ بمكانتها على قائمة المصادر الرئيسية على مستوى العالم، مما ادى الى زيادة حدة الصراعات بين الدول الكبرى على الحصول على النفط والغاز ، دفع بالمنتجين الى السعي للحصول على المزيد من هاتين المادتين والبحث عن المناطق الجديدة ومنابع جديدة لمصادر الطاقة في العالم والسعي لاستغلال المصادر الطاقة الموجودة في المناطق النائية والجديدة ونقلها الى الاسواق العالمية بواسطة انابيب خاصة بنقل النفط والغاز ، بسبب ان النقل البحري للنفط اصبح لا يؤمن الحاجة الكافية للمستهلكين فهم يسعون الى الحصول على النفط والغاز بواسطة انابيب خاصة بهدف تامين الاستمرارية والسرعة في الحصول على الطاقة، وقد رافقت هذه الصراعات بروز تنافس جديد بين الدول الكبرى والاقليمية من جهة وبين الدول المستهلكة والمنتجة حول خطوط نقل الطاقة سواء النفطية والغازية على مستوى العالم وخاصة في منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى والتي تعد من مصادر الاساسية للطاقة في العالم.

الكلمات المفتاحية :(النفط ،الغاز الطبيعي، انابيب الطاقة، اقليم كوردستان ،الطاقة، صراع)

- **منهجية البحث:** يستخدم الباحث المنهج التحليلي في هذا البحث

اشكالية البحث : هنالك صراع بين الدول الكبرى والاقليمية في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الاوسط واسيا اوسطى على خطوط انابيب نقل الطاقة والتي اصبحت مساراتها ذات اهمية استراتيجية تعادل اهمية مكامن الطاقة ، حيث برزت خلال العقدين الماضيين صراعا على مسارات خطوط نقل الطاقة لا تقل حدة وضراوة عن الصراع على الطاقة وانواعها ..

هيكلية البحث

- المبحث الاول : خطوط نقل الطاقة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى
- المبحث الثاني : الصراعات الموجودة والتنافس بسبب خطوط النقل
- المبحث الثالث: دور وموقع اقليم كوردستان من هذه المشاريع

المبحث الاول

خطوط نقل الطاقة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى

تعد نقل الطاقة بواسطة الانابيب من اكثر وسائل نقل الطاقة السائلة شيوعا في الوقت الحاضر لاسباب كثيرة ومتنوعة بسبب الايجابيات الكثيرة والمزايا التي تتمتع بها في الوقت الحاضر

من بينها هو دفع كلفة تمرير الانابيب مرة واحدة اذ لا يبقى سوى تكاليف اعمال الصيانة الروتينية يمكن اعطاء الدول التي تمر فيها الانابيب نسبة من هذه المواد بدل دفع الرسوم بشكل نقدي بسبب مرورها في اقليمها البري او البحري؛ وتقصير مدة وصول هذه المواد الى المستهلك خصوصاً اذا ما تم انشاؤها بشكل مستقيم الامر الذي يوفر دوران الحاملات البحرية لمواد الطاقة عبر اليابسة؛ وسهولة اعمال الصيانة على هذه الانابيب خصوصاً في الاقاليم البرية، ويمكن اعتماد وسائل مشابه للصيانة البحرية كتلك الخاصة بكابلات الاتصالات والانترنت مع اعطاء خصوصية لمواد الطاقة بسبب خطورتها (على سبيل المثال: وضع صمامات امان للتخفيف من آثار التسريب حال حدوثه)؛ والتخفيف من الاعتماد على النقل البحري لمواد الطاقة لما في ذلك من خطورة عالية اذا ما حدث اي طارئة للناقلات (تفجير، تسريب، قرصنة) التخفيف من وقوع الحوادث والاعتداءات بسبب وجود هذه المنشآت تحت نظر الدول التي تمر فيها، فيسهل عليها مراقبتها وحمايتها (انشاء مناطق عازلة، وضع نقاط عسكرية لتأمين الحماية) ووصول مواد الطاقة بسعر مقبول اكثر من وصوله عبر البحر. على سبيل المثال، ان تهديد ايران الدائم باقفال مضيق هرمز، اذا ما تم الاعتداء عليها، جعل شركات التأمين على الناقلات العملاقة تزيد من رسومها بسبب ارتفاع نسبة المخاطر، مما يجعل الغاز المنقول بحراً اعلى كلفة واكثر خطورة[1]..

ولكن هنالك مساوئ ومشاكل وعقبات كبيرة تقف امام استخدام خطوط الانابيب من بينها تدهور الامن والارهاب وتضارب المصالح للدول الكبرى اختلاف وتغيير المواقف السياسية للدول..

اهم خطوط نقل الطاقة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى :

1- خط مشروع ناوبوكو: كان يهدف الى نقل 31 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المنتج من جمهوريات اسيا الوسطى عبر بحر قزوين وايران واقليم كوردستان ثم تركيا والنمسا وكان من المنتظر ان يبدا في عام 2011 ولكن المشروع فشل.

[1] الأهمية الاستراتيجية للنقل عبر الأنابيب- ممدوح زايد- موقع الراي

2- خط تابي: هو خط أنابيب لنقل الغاز قيد الإنشاء يربط كل من تركمانستان وباكستان وافغانستان والهند كان قد بدأ في 15 آذار 1995 ،ويعتبر أكبر مشروع اقتصادي بالمنطقة تبلغ تكلفته 22.5 مليار دولار ومن المقرر الانتهاء منه في العام 2019[1].

،ويبلغ طول الخط نحو 1,680 كلم ،ومن المقرر أن تكون الكمية المنقولة من الغاز عبر خط أنابيب تركمانستان-أفغانستان-باكستان 27 مليار متر مكعب من الغاز سنويا[2].

3- الخط النفطي العراقي – التركي: هو خط أنابيب يربط بين حقول كركوك وميناء جيهان التركي ، هو خط أنابيب بطول 600 ميل (970 كم) وإنها أكبر خط لتصدير النفط الخام في العراق ، وقدرتها تبلغ 1,1 مليون برميل يوميا ، الا ان الانبوب تعرض الى تدمير كبير حيث كان هدفا لهجمات المسلحين وقد تم تدمير اجزاء منه من قبل تنظيم داعش الارهابي[3]..

4- خط اقليم كوردستان- تركيا : خلال عام 2013 ، أكملت حكومة إقليم كردستان بناء البنية التحتية لخط أنابيب التصدير ، مما منحها طريقاً مستقلاً لتصدير إنتاجها من النفط إلى الأسواق العالمية- وفي يناير 2014 ، أعلنت حكومة إقليم كردستان أن الكميات الأولية من النفط الخام من حقل Tawke قد تدفقت من خلال نظام خطوط الأنابيب ، ووصلت إلى التخزين في ميناء جيهان على ساحل البحر المتوسط في تركيا.

يتكون خط الأنابيب من عدة من خطوط فرعية، الأولى من حقل طق طق إلى قبة خورمالا ، تبلغ طاقتها 150 ألف برميل. والخط الثاني ، من خورمالا إلى حدود إقليم كردستان العراق ، وان الانبوب لديه قدرة على نقل700 الف برميل يوميا ويبلغ قطرها 40 انج[4].

5- الخط العربي: هو مشروع لربط الغاز المصري بتركيا والذي يمر بالاردن وسوريا ولم يتم استكمال المشروع بشكل كامل وتم اغلاقه منذ بداية 2012[5].في عام 2006 تم الاتفاق بين مصر وسوريا والأردن واسرائيل ولبنان وتركيا ورومانيا بتوصيل الخط الغاز إلى الحدودو السورية التركية ومن هناك سيتم توصيل الخط بخط غاز نابوكو ليوصل بالقارة الأوروبية[6].يبلغ طوله الإجمالي 1200 كم بتكلفة قدرها 1.2 بليون دولار.[7]

6- الخط القبرصي – الاسرائيلي – الاوربي: ووقعت كل من اسرائيل وقبرص واليونان على مذكرة تفاهم لتطوير مشروع الغاز الطبيعي المعروف بـ "ايست ميد" والذي يتم بموجبه نقل الغاز الطبيعي من شرق البحر الأبيض المتوسط إلى دول الاتحاد الأوروبي.، ويشتمل المشروع على إقامة أنبوب بحري بطول 1300 كيلو متر من حقل غاز شرقي البحر المتوسط حتى جنوبي اليونان، وكذلك أنبوب بري بطول 600 كيلو متر باتجاه غرب اليونان، بحيث يرتبط بأنابيب هناك من أجل نقل الغاز إلى إيطاليا أيضا ودول أخرى في الاتحاد الأوروبي، كما تشير التقديرات الأولية إلى أنه سيتم نقل نحو 10 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

7- السيل التركي: هو مشروع يربط بين روسيا وتركيا ويهدف الى نقل 63 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا وتبلغ طوله 1800 كم وتهدف لسد حاجة تركيا المحلية وتصدير الباقي الى اوربا وتتضمن اربعة خطوط.[8]

8- خط العراقي- السعودي : طاقته الكاملة تبلغ 1.6 مليون برميل باليوم و بلغت الكلفة الكلية للخط بمرحلتيه الاولى والثانية 2.6 مليار دولار،وبدا بالعمل في كانون الثاني 1990 ، وتوقف في في اب 1990[9].

9- الخط السعودي اللبناني: خط أنابيب نفطي يمتد من شمال المنطقة الشرقية حتى ميناء صيدا في جنوب لبنان ، في البداية كان مخططا ان يكون مسار الانبوب بداية من بقيق في المنطقة الشرقية للسعودية نهاية بمينا حيفا في فلسطين، لكن نشوء دولة إسرائيل في عام 1948 أدى إلى تعديل مسار الخط ليكون نهايته جنوبي صيدا بلبنان، تم ايقاف الضخ إلى صيدا بجنوب لبنان مع احتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان الذي يمر بها الخط وذلك في عام 1967.[10]

10- الخط الباكستاني – الايراني :هو مشروع اي بي او السلام وكان يهدف الى نقل الغاز الايراني الى باكستان والهند من ثم الى الصين، ولم يتم اكتمال المشروع من قبل الهند وانه يربط الغاز الايراني بمدينة اسلام اباد الباكستانية ويبلغ طول خط الأنابيب حوالي 780 كلم في باكستان ، وسيحتاج الى حوالي سنتين لاستكمال هذا المشروع. بتمويل صيني ولكن لم يدخل حيز التنفيذ وكان من المقرر ان يبدا في 2014،ولكنه لم يتم الانتهاء منه بسبب تدخل القطري في المشروع [11]

---

(1) https://arabic.sputniknews.com/world/201806201033207122

(2) Agreement sought on Afghan-Pakistan gas pipeline - CNBC.
.أسوشيتد برس. اطلع عليه بتاريخ 2010-12-11.

(3) ويكبيديا

(4) https://www.genelenergy.com/operations/kri-production/

(5) خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا – المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق -مديرية الدراسات الاستراتجية- شباط 2016- ص16

(6) ويكبيديا

(7) Lebanon minister in Syria to discuss the Arab Gas Pipeline

(8) www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2016/1/13

(9) خط انبوب النفط العراقي السعودي - العملاق النائم- غانم العناز-
http://www.alnoor.se/article.asp?id=344728

(10) ويكبيديا

(11) http://www.alkawthartv.com/news/73106

11- الخط الايراني- العراقي- السوري: او مايسمى الخط الاسلامي وتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الدول الثلاثة وتنص على نقل الغاز الايراني عبر الاراضي العراقية والسورية وتصديرها عبر الموانئ السورية الى اوربا وتبلغ طولها 5,600 كم وتهدف الى نقل 110 الف متر مكعب يوميا[1]

12- الخط القطري- التركي: مشروع لربط الغاز القطري بتركيا وسوريا تم الاتفاق عليه في عام 2009 ، ويهدف الى نقل الغاز القطري بالانبيب عبر الاراضي السعودية والاردنية باتجاه الاراضي السورية، ، وان المشروع لم ينفذ لحد الان. [2]

13- الخط الفارسي:هو مشروع لنقل الغاز الايراني الى اتركيا من ثم الى اليونان وايطاليا وبامكان المشروع تصدير مابين 25-30 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الى اوربا[3] وسيمتد بطول 1800 كم وكان من المتوقع أن يكتمل انشاؤه في 2014،ولكنه لم ينفذ.

14- خط تبريز- انقرة: تم انجاز المشروع في 2001 ،وتقوم بنقل 14 مليار مترمكعب من الغاز الطبيعي الايراني الى تركيا سنويا بموجب اتفاق عقد عام 1996 وبلغت تكاليفه 600 مليون دولار أمريكي[4].

15- خط تاناب: هو مشروع لنقل الغاز الاذربيجاني والجورجي الى تركيا وتم التوقيع على المشروع في عام 2017 وينقل الخط نحو 16 مليار متر مكعب من الغاز في المرحلة الأولى، بينها 10 مليارات متر مكعب إلى أوروبا، و6 مليارات إلى تركياوتم افتتاحه في عام 2018[5].

16- خط العراقي- السوري: هو خط لنقل النفط العراقي عبر الاراضي السورية انشا عام 1952 وتصديره عبر ميناء بانياس السوري وتبلغ طاقته 1,4 مليون برميل يوميا وتم اغلاقه من 1980[6].

17- خط العراق- الاردن : وقد وقع الأردن والعراق في نيسان 2013 اتفاق إطار لمشروع مد أنبوب بطول 1700 كلم لنقل النفط العراقي إلى الأردن بكلفة تقارب نحو 18 مليار دولار، وسعة مليون برميل يوميا و ينقل النفط من حقل الرميلة العملاق في البصرة جنوبي العراق إلى مرافئ التصدير في ميناء العقبة الأردني، على أن يزود الأردن بجزء من احتياجاته من النفط[7].

بالاضافة الى العديد من المشاريع الاخرى في قطاعي النفط والغاز في منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى وروسيا لم يتم ذكرها بسبب ان ماتم ذكره هي اهم المشاريع المنطقة.

المبحث الثاني

الصراعات الموجودة والتنافس بسبب خطوط نقل الطاقة

تعتمد الدول الصناعية الكبرى على الغاز الطبيعي في توليد الطاقة والكهرباء، وللغاز الطبيعي أهمية كبيرة، وتأثير مباشر على الاقتصاد العالمي وعلى الأمن والسلم في العالم، شأنه كشأن باقي الموارد الطبيعية، التي تسعى القوى العظمى للهيمنة على منابعها وطرق إمداداتها كسلاح استراتيجي يدخل ضمن حسابات القوى، كالنفط والمعادن والمياه وغيرها من المواد الخام.

وقد تمكنت روسيا كأكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، من فرض عنصر تهديد إضافي على دول غرب أوروبا ودول حلف شمال الأطلسي؛ بسبب اعتماد تلك الدول على الغاز الروسي، إذ تستورد الدول الأوروبية نحو 80% من الغاز الطبيعي من روسيا لوحدها، عبر خط الأنابيب الشمالي المعروف باسم نورث ستريم الذي يربط بين حقول الغاز الطبيعي شمال روسيا وألمانيا عبر بحر البلطيق، فيما تحصل باقي الدول الأوروبية على الغاز الروسي من خلال أنابيب الغاز الممتدة من روسيا وعبر أوكرانيا إلى الدول الأوروبية.

وبلغت تكلفة خط نورث ستريم المزدوج 12,5 مليار دولار، وهو يمتد من فايبروغ شمالي روسيا الى ساسنيتز شمال شرقي المانيا بطول 1224 كيلومترا وتبلغ طاقة الخط 55 مليار متر مكعب من الغاز سنويا وبدات عام 2013، بعد الانتهاء من العمل بمد الانبوب الثاني ، والخط الثاني هو خط ساوث ستريم (المجرى الجنوبي) و يمتد من روسيا الجنوبية الى بلغاريا تحت البحر الاسود ،ومن المتوقع ان ينقل ساوث ستريم 63 مليار متر مكعب من الغاز الى اوروبا الوسطى والجنوبية سنويا.

وقد سعت الدول الأوروبية إلى تنويع مصادرها للحصول على الغاز الطبيعي، والتقليل من اعتمادها على الغاز الروسي إلى حده الأدنى، لتتحرر من التهديد الروسي بقطع موارد الدول الأوروبية من الغاز الطبيعي في حال وقوع صراع شامل مع روسيا، أو اندلاع صراع إقليمي شرق القارة الأوروبية، يتسبب بوقف تدفق الغاز عبر الأنابيب الممتدة في تلك المناطق والأقاليم، وهو ما حدث بالفعل خلال الأزمة الأوكرانية، حيث أوقفت روسيا تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية عبر أوكرانيا، بعد أن تدخلت روسيا عسكرياً في أوكرانيا وأحدثت صراعاً داخلياً هناك، وهو ما تسبب بحدوث أزمة حادة مع أوروبا والولايات المتحدة، الأمر الذي جعل روسيا بالتلويح بخيارات عدة في تلك المواجهة، من ضمنها وقف تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية.

وقبل اندلاع الأزمة في أوكرانيا بسنوات، ترجمت الدول الأوروبية رغبتها بالتخلص من الاعتماد على الغاز الروسي، بتدشين مشروع لنقل الغاز الطبيعي من بحر قزوين عبر أذربيجان، وعلى طول امتداد الأراضي التركية مروراً برومانيا وبلغاريا والمجر، ووصولاً إلى الحدود النمساوية، وذلك بتمويل أوروبي مشترك وبدعم أمريكي، إذ اطلق عليه اسم خط أنابيب نابوكو.

---

[1] خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا- مصدر سابق- ص12

[2] المصدر السابق – ص 13

[3] المصدر السابق – ص5

[4] Gareth Jones (2008-01-27). "Iran resumes gas exports to Turkey". Reuters.

[5] ttps://aawsat.com/home/article/1299741/

[6] خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا- مصدر سابق- ص١٠

[7] https://www.alsumaria.tv/mobile/news/252781/

تنظر روسيا الى النفط على انه يشكل ألاداة الرئيسية التي يمكن استغالها في إدامة النفوذ الروسي في مجالها الحيوي وعدم فسح المجال للنفوذ الغربي للتغلغل هناك، لذا فإن روسيا تسعى من خلال رغبتها في التحكم بخطوط ألانابيب في المنطقة، تأكيد ضرورة للحد من الاخطار ألامنية الناجمة عن الصراعات التي تشكل عنصراً نشر قواتها العسكرية لتهديد تلك الانابيب الروسية، لتعمل بذلك من خلال ثنائية خط الانابيب- التواجد العسكري في المنطقة، على ممارسة درجة اكبر من الضبط والتحكم ولاسيما في الجزء الشمالي من القوقاز. فهي ترغب االبقاء على البنية العسكرية الاتحاد السوفيتي السابق في المنطقة، اضافة الى ادامة التواجد العسكري عبر القواعد العسكرية في جورجيا وارمينيا، وادامة ابقاء قوات عسكرية مؤثرة لحماية احتياطيات النفط الروسية وخطوط الانابيب من اي خطر داخلي أو خارجي[1]. فروسيا تسعى الى تنفيذ مشروع تحالف باسم "الاتحاد الاقتصادي الاوراسي"، بهدف تعزيز نفوذها في منطقة أوراسيا، وتحديدا آسيا الوسطى،حيث تسعى الى خلق اتحاد اقتصادي بين دول وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة بهدف خلق وحدة اقتصادية والتعاون الاقتصادي بينها وان تلعب روسيا دورا محوريا في هذا الاتحاد وتهدف الى تنسيق السياسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في هذه البلدان واقامة وحدة اقتصادية وسياسية موحدة بين هذه البلدان وخاصة بين جمهوريات اسيا الوسطى.

وفي منتصف الشهر السابع من عام 2009، أبرمت اتفاقية في العاصمة التركية أنقرة تمهد الطريق أمام إقامة مشروع خط أنابيب غاز ضخم لنقل الغاز من آسيا عبر الأراضي التركية في اتجاه دول الاتحاد الأوروبي ويصب في مستودعات كبيرة للتخزين في النمسا، وشارك في التوقيع على هذه الاتفاقية إضافة إلى تركيا وأذربيجان، أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي: بلغاريا، رومانيا، المجر، النمسا، التي كان من المنتظر أن يمر بها الأنبوب، بحضور ألمانيا التي تشارك في تنفيذ المشروع، إلا أنها لم توقع على اتفاقية العبور كونها ليست بلد العبور، وبحضور رئيس المفوضية الأوروبية، جوزي مانويل باروسو وكذلك حضور المبعوث الخاص من قبل رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما لشؤون الطاقة في أوراسيا ريتشارد مورنينجستار، الذين شاركوا في فعاليات التوقيع على الاتفاقية، مؤكدين بعبارات لا تقبل الشك تبني حلف الأطلسي ودعمه السياسي والاستراتيجي لمشروع «نابوكو».

فكرة المشروع بدأت فكرة المشروع مع بداية هذا القرن، واتخذت أول خطوة عملية في بداية عام 2002 حينما وقع بروتوكول للاشتراك في المشروع بين كونسورتيوم من شركة أو إم في غاز النمساوية وبوتاش التركية و(إم أو إل) المجرية و(ترانس غاز) الرومانية و(بلغارغاز) البلغارية، وكان المشروع يهدف إلى ربط احتياطيات الغاز في آسيا الوسطى عبر بحر قزوين بأوروبا من خلال خط أنابيب يعبر بحر قزوين إلى أذربيجان ثم إلى النمسا، دون المرور بروسيا، أي أن مشروع «نابوكو» كان مخططا له أنه بإمكانه في نهاية الأمر أن يوصل الغاز الطبيعي مباشرة من وسط آسيا إلى وسط أوروبا، من دون أن يعبر روسيا، وبحسب دراسات المشروع في بداياته فهو يعتمد أساساً على تصدير الغاز الطبيعي من المزود تركمانستان، التي تملك رابع أكبر احتياطي غاز في العالم من خلال تمرير خط أنابيب عبر حوض قزوين يحمل غاز تركمانستان إلى أذربيجان دون المرور على الأراضي الروسية، ومنها إلى أرضروم في تركيا ثم سيمر ثلثا خط الأنابيب عبر أراضي تركيا ومن ثم يعبر بلغاريا ورومانيا ثم المجر إلى منتهاه في محطة تجميع ضخمة في النمسا ، ويبلغ طول الأنبوب 2050 ميلا أو 3300 كيلو متر[2].

وكانت شركة آر.دبليو.اي الالمانية اعلنت انها وقعت اتفاق تعاون مع حكومة كردستان العراق لضخ امدادات غاز مستقبلا الى مشروع خط أنابيب نابوكو. ونقل بيان للشركة في ألمانيا عن وزير الموارد الطبيعية في كردستان العراق اشتي هورامي قوله انه يمكن ضخ ما يصل الى 20 مليار متر مكعب سنويا عبر الخط لامداد تركيا واوروبا بالغاز من اقليم كوردستان[3]

فمشروع نابوكو مشروع هدفه الرئيسي كان تحويل تجارة الغاز الطبيعي من آسيا الوسطى إلى أوروبا دون المرور بروسيا وبتأييد من المفوضية الأوروبية ودعمها المادي وذلك بمنحة مالية لتغطية نحو 50 في المائة من تكلفة إجراء دراسة الجدوى التي تشمل تحليلات للسوق ودراسات فنية واقتصادية ومالية، التي أشارت نتائجها التي صدرت في عام 2004 إلى جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية، غير أن مشروع نابوكو لم ير النور وتم تعطيله وإرجاؤه فترة امتدت إلى تاريخ توقيعه في عام 2009م وذلك لأسباب عديدة، تأتي في مقدمتها لعبة المصالح الكبيرة بين الجغرافية والسياسة والطاقة.

وكان من المقرر البدء في مد خط «نابوكو» في 2011، كما أنه من المقرر أن تصل طاقة ضخ الغاز في المشروع 31 مليار متر مكعب، أو بما يعادل 5 إلى 10 في المائة من استهلاك الغاز الإجمالي في الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2020، كون الاتحاد الأوروبي إحدى أكبر الأسواق استهلاكاً للغاز في العالم، ويبلغ استهلاك الاتحاد الأوروبي السنوي الحالي 600 مليار متر مكعب، ومتوقع أن يرتفع استهلاكه بنحو 200 مليار متر مكعب إضافي بحلول عام 2030. ومن المتوقع أن تبدأ أولى عمليات التسليم في عام 2014 بطاقة سنوية أولية تقدر بين ثمانية مليارات وعشرة مليارات متر مكعب.

والتفكير في تشييد هذا الخط كان مبنيا أساساً على استراتيجية حلف الناتو للاستمرار في تحرير جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة من الهيمنة الروسية, وبالخصوص على موارد تلك الجمهوريات وبكسر احتكار روسيا وسائل الإمدادات عن طريق مشروع خط الطاقة نابوكو، الذي بدوره سيقلص اعتماد الاتحاد الأوروبي على إمدادات الغاز الروسية.

وأظهرت روسيا ممانعتها قولاً وفعلاً لذلك المشروع الذي اعتبرته يستهدف كيانها الإقليمي ومعادياً لها، وتبنت خطة استراتيجية دفاعية بثلاثة محاور وذات أبعاد ودوائر حلزونية تتقارب في المركز وتتباعد في زمنها التنفيذي وذلك لمجابهة مشروع نابوكو وتفريغه من جدواه من النواحي القانونية والاقتصادية والسياسيةً، على النحو التالي:

---

(1) دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين: دراسة في الجغرافية السياسية ،مركز االمارات للدراسات والبحوث االستراتيجية،ط1،ابو ظبي،2010. ص65-7

(2) خط أنابيب« نابوكو».. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة-د. راشد ابانمي- مقال في موقع الاقتصادية

(3) أكراد العراق يدافعون عن اتفاق الغاز مع ار.دبليو.اي". رويترز. 2010=-08-31 .

المحور الأول: إثارة نزاع الملكية القانونية حول بحر قزوين حيث أثارت خلافا قانونيا حقيقيا يستعصي على الحل بين الدول المطلة على بحر قزوين. هذا الخلاف الذي أثارته روسيا هو ماهية الصفة القانونية للمسطح المائي لبحر قزوين في ظل القانون الدولي. ولإيضاح ذلك المبدأ، فإن القانون الدولي بشكل عام يفرق بين الصفة القانونية للمسطح المائي فيما لو كان بحرا فإن القانون الدولي يحدد حقوق معيته للدول المطلة عليه، وتختلف هذه الحقوق إذا كانت صفة المسطح المائي حوضا أي «بحيرة»، فإنه يترتب عليه حقوق تختلف للدول المطلة عليه: فالبحر تحت القانون الدولي يتم تقاسم مياهه وثرواته حسب طول شواطئ الدول المحيطة به، وجرفها القاري... إلخ، فيما إذا كان المسطح المائي حوضا أو بحيرة فإن الوضع القانوني للملكية يختلف حيث يتم تقاسم مياهه وثرواته بالتساوي بين الدول المحيطة به. وتأسيساً على ذلك المبدأ، أثارت روسيا موضوع الصفة القانونية لبحر قزوين وتبنت تعريف حوض قزوين على أنه بحيرة متجددة بمياه أنهار الفولجا وبناء على ذلك فالقانون الدولي يعطيها الحق بتقاسم مياهه وثرواته بالتساوي بين الدول المحيطة به كما ينص القانون الدولي على ذلك، هذا المحور من الاستراتيجية الروسية جعل من المستحيل، ليس فقط إنشاء خط أنابيب الغاز عبر حوض قزوين، بل حتى تطوير تركمانستان أو أذربيجان لأية حقول غاز على سواحل حوض قزوين في ظل هذا التعريف، إلى أن يتم الاعتراف به كبحر، وبالتالي فلا حق لأي دولة أخرى مطلة على البحر في حقول النفط والغاز على شواطئ الدول الأخرى المطلة على المسطح المائي.

المحور الثاني: بناء قوة شراء وبيع احتكارية في قطاع الغاز محليا والتنسيق دوليا تزامناً مع تنفيذ المحور الأول من استراتيجيتها، سعت روسيا إلى تنفيذ المحور الثاني بشقيه الإقليمي والدولي وذلك في خطوات استباقية لمشروع نابوكو، وكان الشق الأول من المحور الثاني هو بناء قوة روسيا الاحتكارية في شراء كامل الغاز المنتج في أواسط آسيا وبالتالي احتكار بيعه عن طريقها وعبر أنابيبها العابرة للقارات، فإضافة إلى كونها تمتلك أكبر احتياطي للغاز في العالم حيث تمتلك 47 في المائة وتعتبر المنتج الأكبر لهذه السلعة الاستراتيجية (29 في المائة)، دخلت روسيا في عقود شراء غاز طويلة المدى من كل حكومات الدول المفترض منها ضخ الغاز في خط أنابيب نابوكو، كتركمانستان التي تنتج حالياً نحو 80 مليار متر مكعب سنوياً، وقامت روسيا بشراء أكثر من 50 مليار متر مكعب في عقود طويلة الأجل. كما دخلت بعقود شراء طويلة الأجل مع أوزبكستان التي لديها احتياطي قدره 1.8 مليار متر مكعب من الغاز، حيث قامت روسيا بشراء كامل إنتاجها من الغاز في عقد طويل الأجل ينتهي عام 2018، وفي ضوء ذلك انسحبت تلك الدول من أي تعهد لإمداد «نابوكو»، وأعلنت تركمانستان من جانبها أخيرا أنه حتى ولو بعد تطوير حقولها الغازية ووجود فائض في الغاز المنتج عن تلبية تعهداتها لروسيا والصين فلن تبيع الغاز لخط أنابيب نابوكو, كما أن أذربيجان التي يعول عليها كثيراً بعد انسحاب تركمانستان من إمداد النسبة الأكبر من الغاز المنقول إلى أوروبا، دخلت هي الأخرى في تعهدات مع روسيا بعقود بيع طويلة المدى، حيث وقعت روسيا معها في حزيران (يونيو) من هذه السنة، اتفاقاً لشراء حصة كبيرة من غازها، ولكنها أعلنت في الوقت نفسه أنها ستبيع الغاز لـ «نابوكو» إذا وجد فائضا لديها. إلا أن محدودية الغاز المتاح للتصدير لا يعول عليه مما زاد من الغموض في الجهة التي يعتمد عليها في ملء أنبوب غاز «نابوكو»[1].

وقد وقعت حكومة اقليم كوردستان مع شركة روس نفط الروسية عقدا حول مد انبوب لتصدير الغاز الطبيعي الى تركيا، وسيتم الانتهاء من انبوب الغاز الطبيعي في اقليم كوردستان في العام 2019 وسيتم البدء بتصدير الغاز عبر الانبوب الى تركيا في العام 2020[2]، باعتبارها احد موردي الخط ... أما الشق الثاني من هذا المحور الاستراتيجي فهو قيام روسيا بتوطيد علاقاتها مع الدول المالكة لثاني وثالث أكبر احتياطي في العالم، وتمخض عن تلك الجهود الروسية المدروسة بإنشاء منظمة للدول المصدرة للغاز بينها وإيران التي تملك ثاني أكبر احتياطي وقطر التي تملك أكبر حقل غاز في العالم، وتضم أراضيها كميات من الغاز تضعها في المركز الثالث من حيث الاحتياطيات العالمية بعد روسيا وإيران، إن خطوة إنشاء هذه المنظمة التي تضم أول وثاني وثالث أكبر احتياطي في العالم هي خطوة زادت من تقوية موقع روسيا على ساحة الطاقة الدولية ووسيلة جديدة في بسط نفوذها الدولي في مجال الغاز، وعلى الرغم من طمأنة الروس نظراءهم المستهلكين الأساسيين للغاز وعلى رأسهم الدول الأوروبية، إلا أن دول الاتحاد الأوروبي وكذلك الولايات المتحدة عبروا عن استيائهم من هذه الخطوة نظرا لتحكم روسيا من خلال هذا التجمع في مصيره وقراراته نظرا لامتلاك الروس الاحتياطي الأكبر لهذه السلعة الاستراتيجية في العالم (47 في المائة) وكذلك المنتج الأكبر لها، ولقد وافقت روسيا على أن تكون دوحة قطر مركزاً لهذه المنظمة في خطوة روسية تطمينية لأوروبا والولايات المتحدة.

المحور الثالث: تكثيف الجهود لبناء خطوط غاز إضافية تمتلك روسيا حاليا جميع خطوط الأنابيب الغازية العابرة للحدود وصولاً إلى أوروبا، وتوجهت روسيا في هذا المحور الاستراتيجي إلى تكثيف الجهود لبناء خطوط غاز إضافية واستمالت بعض الدول الأوروبية للمشاركة في بناء خطوط غازية ضخمة كخط غاز الأنبوب الشمالي الموصل لأوروبا وكذلك خط غاز «الأنبوب الجنوبي» «ساوث ستريم» الذي يمر تحت مياه البحر الأسود، وصولاً إلى بلغاريا، ملتفا على أوكرانيا، وذلك بتكاليف إنشاءه تبلغ عشرة مليارات يورو (13.9 مليار دولار) تتقاسمها مع إيطاليا، ويمكن أن يكون جاهزا في 2015، أي في العام نفسه الذي من المفترض أن تنتهي أشغال إنشاء نابوكو[3] وانشاء مشروع السيل التركي ،وهو مشروع لبناء خطوط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا ودول أوروبية، مرورا بالبحر الأسود إلى البر التركي، لينتهي عند الحدود التركية اليونانية، حيث يفترض إقامة مستودعات ضخمة للغاز، ومن ثم توريده للمستهلكين في شرق ووسط أوروبا، وأعلن عن "السيل التركي" رسميا في الأول من ديسمبر/كانون الأول 2014 من طرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء قيامه بزيارة إلى تركيا.

---

[1] خط أنابيب« نابوكو».. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة- مصدر سابق

[2] https://www.dwarozh.net/ar/details.aspx?jimare=24579

[3] خط أنابيب« نابوكو».. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة-د. راشد ابانمي- مقال في موقع الاقتصادية

ويتألف المشروع من أربعة خطوط تبلغ قدرتها الإمدادية الإجمالية 63 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا، وتقتصر المرحلة الأولى من المشروع على مد خط وحيد من الخطوط الأربعة بطاقة استيعابية تناهز 16 مليار متر مكعب سوف تذهب كلها لسد احتياجات تركيا من الغاز الطبيعي[1] ،وبذلك تم القضاء على مشروع نابوكو بشكل نهائي.

ومن جانب اخر وقعت إيران اتفاقية مع العراق وسوريا لإنشاء ما أسمته خط الأنابيب الإسلامي، يتم من خلاله نقل الغاز الإيراني من ميناء عسلوية المطل على حقل غاز الشمال، وهو أكبر حقل غاز في العالم، تتقاسمه إيران مع دولة قطر في مياه الخليج العربي، مروراً بالأراضي العراقية ووصولاً إلى سوريا، إذ أكدت إيران بأن الأنبوب الإسلامي سيؤمن كمية 20 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً للدول الأوروبية، و بحسب تصريحات لرئيس الشركة الوطنية للغاز الإيراني ،وبحسب الاتفاقية التي وقعتها إيران مع العراق وسوريا في عام 2011 في مدينة بوشهر الإيرانية، كان من المفترض أن يبدأ ضخ الغاز بين عامي 2014 و 2016 بمعدل 110 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، عبر الأنبوب الإسلامي، أي بواقع 40 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، حيث سيحصل كل من العراق وسوريا بموجب الاتفاقية على احتياجاتهما من الغاز البالغة نحو 30.25 مليون متر مكعب يومياً عبر الخط الإيراني، فيما سيحصل لبنان على احتياجاته من الغاز والبالغة 7.5 ملايين متر مكعب يومياً عبر الخط الإيراني، كما سيتم تزويد الأردن بالغاز الإيراني عبر خط الغاز العربي.[2].

ولكن الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تعطيل المشروع عن طريق السيطرة الكاملة على الحدود العراقية – السورية عن طريق انشاء القواعد العسكرية في شرقي الفرات السوري حيث قامت بانشاء قاعدة في التنف السوري وانها تعتزم عدم الانسحاب منها لمنع هذا المشروع [3]، والابقاء على القواعد العسكرية الامريكية في محافظة الانبار العراق..

ومن جهة اخرى برز مشروع اسرائيلي – قبرصي – يوناني وهوالمشروع الجديد خط أنابيب «EastMed» يُغطي 2100 كيلومترًا، يهدفُ إلى إيصال الغاز الإسرائيليّ والقبرصي إلى أوروبا، سيُكلّف أكثر من 7 مليارات دولار مع تحديات تقنيّة ضخمة. للأنبوب – الذي سيُمد تحت البحر – قدرة على حمل أكثر من 20 مليار مترٍ مُكعّب (706 مليار قدم مُعكّب) سنويًا.

الخط يبدأ من مناطق الإنتاج شرق المتوسط، بأنبوب بحرى يبلغ طوله 200 كم يمتد حتى قبرص، يتصل بخط أنابيب بحرى طوله 700 كم يربط قبرص بجزيرة كريت، ثم يمتد بخط بحرى لمسافة 400 كم من كريت إلى الأراضى اليونانية، يتصل بأنبوب برى طوله 600 كم يعبر بيلوبونيز وغرب اليونان، ومنها إلى شبكة توزيع دول شرق أوروبا والبلقان، لكن الواقع يؤكد أنه بمجرد دخول السوق الأوروبية يصبح منفتحاً على شبكة توزيع تغطى احتياجات نصف مليار مستهلك، هم أكبر مستهلكى الغاز فى العالم.. التكلفة التقديرية للخط 7 مليارات دولار، لكنها فعلياً قد تتجاوز 10 مليارات، الاتفاق ينص على تمويل أنبوب الغاز عبر القطاع الخاص، حتى يتحول إلى كيان خاص غير تابع لدول، وبالتالى يكون بمنأى عن المحاور والخصومات السياسية التقليدية فى المنطقة، خاصة المتعلقة بإسرائيل، أو تلك التى قد تطرأ مستقبلاً بين أطرافه، وإن كان ذلك لا يمنع من مساهمة البنك الأوروبى للتنمية فى التمويل، نظراً لضخامة احتياجاته، التى من المتوقع أن يستغرق تدبيرها عاماً قبل بدء البناء، ما يعنى أن خط الأنابيب لن يكون جاهزاً قبل 2025، القدرة المعلنة للخط 12 مليار متر3 من الغاز سنوياً، يمكن رفعها إلى 20 ملياراً[4]..

ومن جهتها تسعى تركيا الى الاستفادة القصوى من مكانتها الاستراتيجية والجيوبولتيكية لتحقيق اهدافها في ان تتحول من بلد فقير من حيث الطاقة الى ان يتحول الى اكبر دولة تقوم باعادة تصدير الطاقة في العالم ، حيث تسعى تركيا الى ربط جميع الدول المنتجة للنفط والغاز في الشرق الاوسط وروسيا واسيا الوسطى بتركيا عبر شبكة من خطوط نقل النفط والغاز بهدف تعويض النقص في موارد الطاقة وان تتحول الى اكبر دول تقوم باعادة تصدير الطاقة الى اوربا .

حيث تمتلك تركيا خطوط لنقل النفط والغاز تربطها مع العراق واقليم كوردستان وايران وجورجيا واذربيجان وروسيا وكانت تطمح الى تنفيذ خط نابوكو والذي يقوم بربط جميع الغاز المنتج في اسيا الوسطى بتركيا من ثم اوربا، وقامت بتعويض ذلك بمشروع السيل التركي تركش ستريم بين روسيا وتركيا ، وهي تطمح الى تنفيذ خطط ومشاريع مستقبلية في مجال الطاقة مثل الخط القطري والخط العربي .

بالمقابل هنالك مشاريع تتعارض مع الاهداف التركية في هذا المجال من بينها مشروع ايست ميد والذي يقوم بتصدير الغاز المنتج في اسرائيل وقبرص باتجاه اوربا ومشروع الخط الاسلامي والذي يقوم بتصدير الغاز الايراني عبر العراق وسوريا باتجاه اوربا ومشروع تابي لنقل الغاز التركماني لباكستان والهند .

المبحث الثالث

دور وموقع اقليم كوردستان من هذه المشاريع

اقليم كوردستان العراق :

هو اقليم تابع للعراق هويقع شمال البلاد ويتمتع بحكم فدرالي.[5] تحده إيران من الشرق وتركيا في الشمال، وسوريا إلى الغرب وبقية مناطق العراق إلى الجنوب. العاصمة الإقليمية هي محافظة أربيل، والمعروفة بهولير باللغة الكردية. وتخضع رسميًا المنطقة إلى حكومة إقليم كردستان.

ويتكون اقليم كوردستان من ثلاثة محافظات وهي اربيل ودهوك والسليمانية وتبلغ مساحة الاقليم 83,643 كم مربع [1]،ويتمتع اقليم كوردستان بحكم فدرالي بموجب الدستور العراقي الدائم لعام 2005 والذي اعترف باقليم كوردستان اقليم فدرالي [2].

---

(1) https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/

(2) أنابيب الغاز الطبيعي.. أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط-وسام أبو الهيجاء - الخليج أونلاين

(3) https://www.eremnews.com/news/world/1634762

(4) «إيست ميد».. وعودة إلى حرب الغاز «5»- جمال طه-موقع الوطن

(5) https://www.nationalgeographic.com/magazine/

تتمتع اقليم كوردستان بموارد اقتصادية متنوعة من حيث الموارد البشرية والثروة الزراعية والحيوانية والمعادن والموقع الاستراتيجي المتميز والسياحة وغيرها من الامكانيات الاقتصادية المتوفرة [3].
ذكرت يونايتد برس انترناشيونال (UPI) في كانون الأول 2011 أن تقديرات كردستان العراق هي حوالي 45 مليار برميل من النفط) وحوالي 60 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي[4] .
وان وزارة الموارد الطبيعية في حكومة اقليم كوردستان تشير الى وجود 200 ترليون قدم مكعب اي 5,7 ترليون مترمكعب من الغاز الطبيعي في الاقليم[5] اي ان الاقليم يحتل بمفرده المرتبة التاسعة عالميا من حيث احتياطي النفط واحتياطي الغاز [6]
وان اقليم كوردستان يمتلك انبوبا لتصدير النفط الخام يربط اقليم كوردستان بتركيا تم انشائه في 2013 وتبلغ طاقته التصديرية 700 الف برميل يوميا[7] وان الاقليم بصدد انشاء انبوب غازي لنقل الغاز الطبيعي باتجاه تركيا ايضا حيث وقعت حكومة اقليم كوردستان عقدا مع شركة روس نفط الروسية،و تدرس حكومة اقليم كردستان في الوقت الراهن خيار تصدير الغاز الطبيعي إلى اوروبا من خلال انابيب الغاز عبر تركيا.[8]،وسيتم الانتهاء من انبوب الغاز الطبيعي في اقليم كوردستان في العام 2019 وسيتم البدء بتصدير الغاز عبر الانبوب الى تركيا في العام 2020 [9].
ومن جانب اخر ان اقليم كوردستان يتمتع بموقع استراتيجي مهم يؤهله لكي يتحول الى ناقل للطاقة، حيث انه يمتلك حدود مع تركيا وايران وسوريا وباقي انحاء العراق، ويعد معبر جغرافي يربط جميع هذه الدول وبامكان اقليم كوردستان ان يمارس دورا استراتيجيا في مجال نقل الطاقة بالاضافة الى كونه منتج للنفط والغاز.
فان التحسن الامني في معظم المناطق العراقية وزوال خطر داعش والمخاطر التي تهدد اغلاق مضيق هرمز في حال حدوث اي حرب بين ايران والولايات المتحدة الامريكية والازمة السورية ومساعي العراق لتنويع اتجاهات التصدير تؤهل الاقليم لكي يكون ناقلا لتصدير النفط والغاز في المنطقة .
المشاريع المقترحة والتي بامكان اقليم كوردستان العراق المساهمة بها في مجال انابيب نقل الطاقة :-

اولا : تصدير النفط العراقي

بالامكان تصدير معظم النفط المنتج في العراق عن طريق اقليم كوردستان، بسبب قرب منابع النفط في كركوك ونينوى من اقليم كوردستان والاستقرار الامني وتوفر البنى التحتية المناسبة والجاهزة لتصدير النفط باتجاه تركيا في ظل احتمالية ايقاف تصدير النفط عبر مضيق هرمز وتدمير الانبوب العراقي التركي وعدم جاهزية الانبوب – العراقي – السعودي والعراقي- الاردني.
وان الحكومة العراقية اتفقت مع اقليم كوردستان على تصدير جزء من النفط المنتج في كركوك عبر الانبوب النفطي الذي يربط اقليم كوردستان بميناء جيهان التركي وان هذه الكمية تتراوح مابين 50-100 الف برميل يوميا [10] ، بسبب ان الانبوب العراقي- التركي غير جاهز ويعاني من اضرار كبيرة افقدته اهميته.

ثانيا : تصدير النفط والغاز المنتجين من قبل دول الخليج العربي

بامكان دول الخليج استخدام العراق واقليم كوردستان ممرا بريا امنا لايصال النفط والغاز المنتج من قبلها الى تركيا ومن ثم الى اوربا، حيث انه على الرغم من ما تم ذكره في المبحث الاول من مشاريع خطوط نقل النفط والغاز المختلفة الا ان الدول الخليجية لم تفكر لحد الان في انشاء انبوب نفطي يربط بينها وبين العراق واقليم كوردستان ومن ثم الى تركيا واوربا، باعتبارها ممر امن ، اذا تمكنت الحكومة العراقية من تقديم الضمانات الامنية لتوفير امن الخط.
وان المشروع لو تم تنفيذه فانه سيحقق العديد من المزايا الاقتصادية لجميع الاطراف من بينها :-
1- توفير ممر امن لنقل الطاقة لدول الخليج العربي بعيدا عن الازمة السورية والعقوبات الايرانية والمخاطر المتعلقة بمضيقي هرمز وباب المندب.
2- بالامكان استخدام ممر آمن يربط دول الخليج بمحافظة البصرة ومرورا بوسط العراق ومن ثم اقليم كوردستان وتركيا واوربا .
3- توفير الاف فرص العمل والقضاء على البطالة واشراك سكان المناطق التي تمر بها الانبوب الطاقة في حمايته وتخصيص جزء من عائداته الى سكان هذه المناطق وفق آلية معينة .
4- توفير مصدر مالي جديد للعراق .
5- ان هذا المشروع سيفتح فضاءات جديدة من التعاون بين العراق ودول الخليج العربي وتركيا واقليم كوردستان وفق مبدا شراكة استراتيجي، وسيقرب من وجهات النظر المختلفة بين هذه الاطراف.

---

[1] ويكبيديا
[2] الدستور العراقي
[3] موقع حكومة اقليم كوردستان
[4] http://www.upi.com/Business_News/Energy-Resources/2011/12/22/As-Iraq-smolders-Kurds-sit-on-oil-riches/UPI-97641324580189/
[5] وزارة الموارد الطبيعية
[6] ويكبيديا
[7] شركة جينل انرجي النفطية
[8] " New stability and prospects for Kurdish oil and gas – European Energy Review" European Centre for Energy and Resource Security website 9 December 2011.
[9] https://www.dwarozh.net/ar/details.aspx?jimare=24579
[10] http://www.rudaw.net/arabic/business/161120181

ثالثا: تصدير النفط والغاز المنتجين في المناطق في شرق الفرات السوري

بالامكان تصدير النفط الغاز المنتجين في المناطق الخاصة للادارة الكوردية في سوريا بواسطة انابيب لنقل النفط والغاز عن طريق اراضي اقليم كوردستان من ثم باتجاه تركيا .

حيث ان معظم الحقول النفطية والغازية في المناطق الخاضعة للسيطرة الكوردية في سوريا تقع بالقرب من الحدود مع اقليم كوردستان او قريبة منه جغرافيا مما سيجعل مد انابيب لنقل الطاقة باتجاه اقليم كوردستان امرا سهلا كماهو ظاهر في الخريطة رقم (1)، فمحافظة الحسكة مثلاً تحتوي حقولاً ضخمة من النفط والغاز مثل السويدية والرميلان وكرتشوك، ومعملي غاز الجبسة والسويدية، ومحافظة دير الزور تحتوي حقول التنك والعمر وغيرها، ومعمل كونيكو لإنتاج الغاز، وهذه كلها تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في الوقت الحاضر وهي قريبة من اقليم كوردستان جغرافيا.

وانه في حالة تثبيت هذه المناطق كادارة حكم ذاتي او اقليم فدرالي فانه بالامكان تصدير النفط المنتج في هذه المناطق عبر اقليم كوردستان ومد شبكة انابيب نفطية لتصدير النفط والغاز .

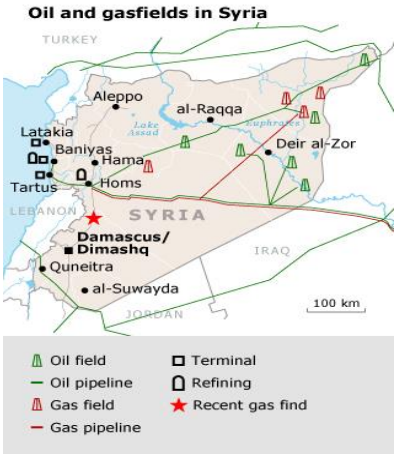

الخريطة رقم(1)والتي تظهر اهم الحقول النفطية والغازية السورية في شرق الفرات

النتائج

1. ان الصراعات حول انابيب نقل الطاقة اصبحت لاتقل قوة عن الصراعات حول الطاقة نفسها، وهنالك تنافس كبير بين الدول الكبرى والاقليمية للسيطرة على خطوط النفط والتحكم بها وتوجيه هذه الخطوط بالشكل الذي يهدف مصالحها .
2. من المتوقع اشتداد هذه الصراعات بزيادة الطلب على الطاقة وخاصة الغاز الطبيعي من قبل الدول الكبرى .
3. ان معظم الصراعات حول انابيب النفط تقع في اسيا الوسطة والشرق الاوسط .
4. من المتوقع دخول لاعبين جدد في هذه الصراعات مع ازدياد مساعي الدول الكبرى للسيطرة والهيمنة .

الخاتمة

مع ازياد مستويات الطلب على الطاقة فان حجم المشاكل سواء بين الدول الكبرى والاقليمية والدول المنتجة تزداد يوما بعد يوما وان الصراع حول انابيب النفط والخطوط الناقلة له تتعاظم يوما بعد اخر،وان هذه الصراعات تتخذ اشكالا وانواع وصور مختلفة بعضها مباشر وصريح والبعض الاخر يتخذ صراعات بالنيابة يديرها وكلاء الدول الكبرى، بسبب ان خطوط نقل الطاقة اصبحت لاتقل اهمية عن الطاقة نفسها كونها اصبحت من ابرز الوسائل والادوات المستخدمة لنقل الطاقة السائلة في العالم بسبب سهولة وانسيابية وسرعة والاكثر امنا مقارنة بالنقل البحري والذي اصبح يفقد اهميته بشكل مستمر ومن المتوقع ازدياد مشاريع نقل الطاقة في العالم وازدياد حجم الصراعات بين الدول بسببها..

المصادر

1- خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا – المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق - مديرية الدراسات الاستراتجية- شباط 2016

2- دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين: دراسة في الجغرافية السياسية ،مركز االمارات للدراسات والبحوث االستراتيجية،ط1،ابو ظبي،2010.

مواقع الكترونية

1- سبوتينك
2- الجزيرة
3- ويكيبيديا
4- روداو عربي
5- داروز عربي
6- شركة كنل اينريجي النفطية
7- حكومة اقليم كوردستان
8- وزارة الموارد الطبيعية في حكومة اقليم كوردستان

9- الجزيرة
10- الشرق الاوسط
11- السومرية
12- ارم نيوز
13- ناشيونال جيوغرافيك

مقالات

1- خط أنابيب« نابوكو».. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة-د. راشد ابانمي- مقال في موقع الاقتصادية
2- خط انبوب النفط العراقي السعودي - العملاق النائم- غانم العناز
3- أكراد العراق يدافعون عن اتفاق الغاز مع ار.دبليو.اي". رويترز..
4- أنابيب الغاز الطبيعي.. أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط-وسام أبو الهيجاء - الخليج أونلاين
5- «إيست ميد».. وعودة إلى حرب الغاز «5»- جمال طه-موقع الوطن
6- الأهمية الاستراتيجية للنقل عبر الأنابيب- ممدوح زايد- موقع الراي

المصادر باللغة الانكليزية

1- Lebanon minister in Syria to discuss the Arab Gas Pipeline
2- Gareth Jones (2008-01-27). "Iran resumes gas exports to Turkey".
3- As-Iraq-smolders-Kurds-sit-on-oil-riches
4- New stability and prospects for Kurdish oil and gas – European Energy Review

الملخص باللغة العربية

شهدت منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى واوراسيا صراعات جديدة من نوعها وهي صراعات بين الدول المنتجة والدول التي تمتلك مواقع استراتيجية بهدف نقل النفط والغاز الطبيعي من الدول المنتجة الى الدول المستهلكة.

وان هذه الصراعات كانت لها ابعاد استراتيجية واقتصادية وايديولجية برزت فيها دور العديد من الدول المنتجة والدول المستهلكة والدول الناقلة، حيث برزت دور كل من تركيا وروسيا وامريكا وايران بشكل واضح وجلي في رسم خطوط الطاقة في منطقة الشرق الاوسط واوراسيا واسيا الوسطى حيث ان كل هذه الدول تسعى الى انشاء شبكة معقدة من خطوط الطاقة بالشكل الذي يخدم مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية بالاضافة الى بروز عدد من المشاريع الاخرى والتي تتبناها الدول اخرى في هذا الاتجاه.

فقد شهدت المنطقة العشرات من المشاريع المنفذة والمخطط لها وان جميع هذه المشاريع ادت الى نشوب صراعات وتضارب في المصالح بين الدول الكبرى والاقليمية في الشرق الاوسط واسيا الوسطى والتي كان هدفها ربط مصادر الطاقة بالدول المستهلكة في اوربا .

بما ان اقليم كوردستان يعد من المناطق المنتجة الجديدة في العالم وتمتلك احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي فانه من المؤمل ان تلعب دورا استراتيجيا ومحوريا في رسم خارطة خطوط نقل الطاقة في المنطقة باعتبارها مصدر للطاقة وذات موقع استراتيجي مهم في خطوط امداد الطاقة ،حيث ان اقليم كوردستان يمتلك قرابة 45 مليار برميل من النفط الخام و5,7 ترليون متر مكعب من الغاز الطبيعي بالاضافة الى موقع استراتيجي ممتاز يؤهله لكي يكون شريكا في مشاريع نقل الطاقة في المنطقة وان يكون له دور بارز في هذا المجال، بالاضافة الى احتمالية بروز تطورات كبيرة في المنطقة ربما ستزيد من مكانة اقليم كوردستان في هذا المجال..

Abstract

The Middle East, Central Asia and Eurasia have witnessed new conflicts of their kind, which are conflicts between producing countries and countries that have strategic positions to transfer points and natural gas from producing countries to consuming countries.

The role of Turkey, Russia, America, and Iran has clearly and clearly manifested in the drawing up of the energy lines in the Middle East, Eurasia and Central Asia, where all these countries are seeking To create a complex network of energy lines in a way that serves its strategic and economic interests in addition to the emergence of a number of other projects and adopted by other countries in this direction.

The region witnessed dozens of projects implemented and planned, and all these projects led to conflicts and conflicts of interest between the major and regional countries in the Middle East and Central Asia, whose goal was to link energy sources to consumer countries in Europe.

As the Kurdistan region is one of the new producing regions in the world and has large reserves of oil and natural gas, it is hoped that it will play a strategic role and pivotal in drawing the map of energy transmission lines in the region as an energy source and an important strategic location in the supply lines of energy, Has about 45 billion barrels of crude oil and 5.7 trillion cubic meters of natural gas in addition to an excellent strategic position to qualify to be a partner in energy transport projects in the region and have a prominent role in this area, in addition to the possibility of major developments in the region perhaps six The hands of the status of the Kurdistan Region in this area .